

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

**المدرس المساعد
وقيد بدر مهدي
مديرية تربية القادسية**



عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

Factors shaping social unity in the civilization of Mesopotamia

المدرس المساعد

وقيد بدر مهدي

مديرية تربية القادسية

waqidwaqid@gmail.com

Waqid.b.mahdi

Iraqi Ministry of Education

الخلاصة :

غالباً ما يتفاجأ الباحثون في كتاباتهم عن حضارة بلاد الرافدين ، في الوحدة المجتمعية والحضارية لهؤلاء السكان ، وقد جاء هذا البحث المعنون (عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين) ، لكي يسلط الضوء على اهم العوامل التي أدت إلى تشكيل الوحدة الاجتماعية في بلاد الرافدين ، وبالتالي كيف ان تلك الحضارة وحدة شعب بلاد الرافدين بدلاً من تقسيمه ، وان تعدد الهويات الثقافية في بلاد الرافدين وتنوع سكانها ، كان نتيجة للتاريخ الطويل لتلك الحضارة ، فضلاً عن الهجرات التي أدت إلى استقرار العديد من الشعوب المختلفة على ارض بلاد الرافدين، واننا عندما نتحدث عن الوحدة الاجتماعية في هذا البحث

فإننا نشير إلى الانسجام أو الاتفاق الموجود بين

الناس على الرغم من اختلافاتهم.

العوامل التي شكلت الوحدة الاجتماعية في

حضارة بلاد الرافدين .

• الجغرافية

تعتبر المسافة والتضاريس ، من العوامل المادية الهامة التي أثرت على التواصل بين المجموعات البشرية المختلفة في العالم القديم ، وان النقص في التواصل غالبا ما يؤدي إلى العداء أو التباغض والسخط وغيرها ، فضلاً عن ان تشكيل هوية ثقافية موحدة بين مجموعة من البشر ، تتطلب شرط ضروري الا وهو لاتصال السهل من حيث العوامل الجغرافية ، ووفقا لهذا الخط من التفكير ، فان عوامل مهمة اثرت على تشكيل الوحدة المجتمعية ، وبالتالي ، انعكس

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

ذلك على توحيد المواقف المجتمعية نحو الأحداث الطارئة ، بالإضافة إلى ان المناقشات حول أصل الحضارة في بلاد الرافدين أكثرها تشير إلى أن التضاريس الطبيعية والبيئة في بلاد الرافدين كانت اكبر سبب في تطور دويلات المدن^(١).

ادلة كثيرة تبين الصراعات بين دويلات المدن السومرية ومنها الصراع بين مدينتي لكش واما^(٢) ، والصراع بين مدينتي الوركاء واور ، وعند التدقيق في تلك الصراعات ومجرياتها نجدها ناجمة حول حقوق المياه والاراضي الزراعية الخصبة على الحدود الجغرافية بين الدويلات المتصارعة ، وان المواجهة بين المدينتين تأخذ طابعا حربيا لا يقل ضراوة عن مواجهة الغزاة الغرياء من خارج بلاد الرافدين حتى وصل الامر الى تكوين مجموعات سياسية متنافسة مثل أور ، أوروك ، و أمأ في جنوب بلاد سومر، ولكش في الوسط ، ومدينة كيش الى الشمال من بلاد سومر^(٣).

كانت الصراعات بين دويلات المدن على اشدها ، وقد اتخذ حكام المدن السومرية القاب لأنفسهم ذات طابع فخم ورنان مثل لقب ملك كيش ، وهذا يدل على انه من الممكن ان الحاكم قد وصل الى وضع الهيمنة والسيطرة الكاملة جغرافياً وسياسياً ، ويدلل أيضا على حجم الصراع بين تلك الدويلات ، ومن الادلة

المادية لهذا الصراع هو بناء الاسوار حول المدن^(٤) ، مما يشير إلى ، الحاجة للحماية ضد التهديدات المستمرة للأعداء وأبعاد الغرياء^(٥).
تتنوع مظاهر البيئة في بلاد الرافدين من سطح ومناخ فسطحها ينقسم بين السهل الرسوبي المستوي في الجنوب وبين الجبال والوديان في الشمال والشرق فضلا عن تنوع المناخ فيها ، وهذا ادى بدوره الى اختلاف انماط الحياة ، والتي عززت بدورها الثقافات المختلفة ، وخلق المجموعات السياسية المختلفة ، ونتيجة لذلك كان هناك نوعان من السكان داخل وخارج المدن المتنافسة ، ولكل نوع من اولئك السكان نمط حياة مختلف عن الاخر وهما البدو الرحل والمزارعين المستقرين^(٦).

اتخذ الصراع بين البدو الرحل والمزارعين في داخل بلاد الرافدين شكلاً ناتج عن انماط الحياة المختلفة ، فالعلاقة بين الطرفين تكون ودية او معادية ، وفي احيانا اخرى تكون تعاونية ، بعكس الشعوب الاجنبية التي هاجمت بلاد الرافدين من خارج الحدود الجغرافية ، مثل الكوتين الذين تسببوا في زوال الإمبراطورية الأكديّة ، والآمورين الذين تسببوا في انهيار سلالة اور الثالثة ، وتسببوا في كل الكوارث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لبلاد الرافدين ، اذا فالصراعات في بلاد الرافدين كانت داخلية

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

وخارجية^(٧). وعلى ضوء تلك الصراعات تشكلت الوحدة الاجتماعية وتوحدة المواقف .
إن النظر الى البيئة الجغرافية من قبل سكان بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات كان منفردا ، وقد كانت كل دولة مدينة ترغب في فرض سيطرتها على المدن الأخرى وتكوين هوية مجتمعية ووحدة مستقلة ، ويبدو ان هذا هو كان مصدر الصراع والتنافس بين دويلات المدن ، وعلاوة على ذلك ، فان الفرق بين نمط الحياة البدوية والمستقرة ، في ضوء الدراسات قد قسم المجتمع في بلاد الرافدين الى بدو (البداوة)، ومتحضرين (الاستقرار)، وقد تم صياغة تلك الانماط وفق تسلسل تطوري من الصيد الى الجمع والبدو الرحل ومن ثم الاستقرار والحياة الزراعية^(٨).

باختصار ، أن العوامل الجغرافية تؤثر على نمط الحياة ، والتي بدورها أنتجت ثقافات مختلفة وانماط حياة مختلفة ، انقسمت الى (هم) الرحل ، و (نحن) المتحضرين ، وان هذه العوامل لم تكن حاسمة في توحيد بلاد الرافدين سياسياً ، الا انها احد العوامل التي ادت الى تشكيل هوية المجتمع وتوحده ، وتكوين المواقف الموحدة ، اذ ان وحدة الهوية الثقافية ، في حالة المدن السومرية ، كانت تؤدي الى تقارب الطبقات الاجتماعية فيما بينها ، وان كل مطالبة مستقلة بالوحدة ؛ كانت تستلزم مواجهة العالم

الخارجي بشكل جماعي ، مع التأكيد على ان أوجه التشابه والوحدة الثقافية المجتمعية لم تتغلب على الخلافات ، ولم تؤدي الى الوحدة في البلاد ، لذلك اتخذت بلاد الرافدين طريق الحرب والصراع لتوحيد مدنها تحت راية سرجون الأكدي وتكوين أول إمبراطورية في العالم القديم .

• الدين

تطور الشعور بوحدة المجتمع لدى سكان بلاد الرافدين منذ وقت مبكر من عمر هذه الحضارة وذلك في عصر فجر السلالات^(٩) ، وقد عمم هذا الشعور في مختلف دويلات المدن السومرية قبل ان يتمكن سرجون الأكدي(٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م)^(١٠) من توحيدها ، ومن المؤشرات على وجود وحدة المجتمع بين سكان دويلات المدن السومرية المتناثرة ، هو عبادة الإلهة الخاصة بحماية مدنها (الاله الحامي)، اذ كان لكل مدينة اله حامي^(١١)، فضلاً عن الخصائص الثقافية المشتركة ،الناجمة عن التشابه الوثيق في بيئتهم المعيشية والتي انعكست على أسلوب حياتهم^(١٢).

تعتبر عبادة الاله انليل^(١٣) احدى المؤشرات على الخلفية الثقافية المشتركة لمجتمع بلاد الرافدين ، إذ كانت مدينة نيبور^(١٤) خلال الألف الثالث قبل الميلاد مركز ديني مهم ، ورئيسي لكل السومريين في مختلف دويلات المدن

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

• اللغة

عادة ما يتم التعامل مع الأدلة اللغوية كمعيار مهم للغاية في بناء الهوية الثقافية والاجتماعية^(١٩)، وإن الوضع اللغوي في بلاد الرافدين كان معقد منذ بداية التاريخ المسجل ؛ السومريون ، الذين كانت لغتهم حتى الآن لغة مجهولة الانتماء^(٢٠)، قد لا يكون أول من عاش على ارض بلاد الرافدين ، مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم وجود أدلة مؤكدة حتى الآن تشير الى أن تلك اللغة جاءت من خارج بلاد الرافدين ، اذ انها دونت في بلاد سومر في مدينة الوركاء^(٢١) .

لقد تم استخدام السومرية في بلاد سومر، خلال النصف الأول من الألفية الثالثة قبل الميلاد، ولقد كانت لغة مشتركة بين مختلف دول المدن السومرية ، ولكن في الوقت نفسه ، كانت الى جنبها لغة اخرى عرفت باللغة الجزرية الاكدية ، وكان معظم السكان على معرفة بها ، اذ عاش الأكديين الذين وصلوا إلى بلاد الرافدين على شكل هجرات متتالية امتدت على طول تلك الحضارة ، جنب إلى جنب مع السومريين^(٢٢) ، ولم تذكر المصادر المكتوبة من بلاد الرافدين، أي صراع مجتمعي بسبب الاختلاف العرقي او اللغوي بل على العكس تعايش السومريين مع الاكديين جنب الى جنب ، واستخدمت اللغة

السومرية ، وهذا يدل دلالة واضحة ان دويلات المدن تشترك في التراث الديني والثقافي ، ألا أن كل ذلك الارث الديني والثقافي المشترك ، لم يضمن وجود علاقة سلمية بين دويلات المدن ، اذ ان الصراع كان على اشده بينها^(١٥).

وعلى المستوى السياسي ، يمكن الشعور بوحدة المنطقة ووحدة الهوية الثقافية من خلال قائمة الملوك السومرية^(١٦)، اذ تشير الى ان الملوكية قد أعطيت للمدن المتعاقبة من قبل الآلهة ، وبالتالي كل الملوك المتعاقبين والحكومات كانت تحكم الشعب باسم الإلهة و تحت نفس الحكومة الإلهية^(١٧).

دليل اثري اخر مثير للاهتمام يكشف عن الهوية الثقافية لمجتمع بلاد الرافدين ، ويظهر الوعي الذاتي الا وهو ، خريطة العالم المنحوتة والمؤشرة على لوح طيني من العصر البابلي الحديث (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م) ، و تُظهر هذه الخريطة العالم المعروف آنذاك مع بلاد الرافدين المتمركزة في وسط العالم القديم ، مما يدل على عقلية التمركز حول الذات مقابل الشعوب المحيطة ، فضلا عن وجود فكرة مماثلة كانت سابقة لها هي الملكية التي ظهرت من خلال الالقاب التي اطلقها ملوك سومر واكد على انفسهم مثل (ملك الجهات الاربع) و (ملك العالم) والتي تشير الى ان المملكة ، كانت مركز العالم بأسره^(١٨).

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

السومرية والأكدية خلال فترة السيطرة الأكديّة (٢٣).

لقد اظهر السومريين موقف إيجابيا اتجاه الثقافة و اللغة الأكديّة وعلى سبيل ، المثال مدينة شروباك السومرية (٢٤) انتشرت فيها عبادة الإلهة الأكديّة الجزرية بالرغم من أنها ذات غالبية سكانية سومرية ، بالإضافة إلى ذلك ، فان السومريين استخدموا كلمات اكديّة مثل الكلمات الدالة على (السعر، الذراع، الفم، القوة، والنقاء) (٢٥) وهذا يشير إلى تقبل السومريين للثقافة الأكديّة ولم يكن لديهم أي تحيز أو عداة مجتمعي بل على العكس توحد المجتمع بمختلف شرائحه وكون وحدة اجتماعية على الرغم من اختلاف اللغة .

انتهت دويلات المدن السومرية على يد سرجون الأكدي الذي تمكن من تأسيس الإمبراطورية الأكديّة (٢٣٣٤-٢١٩٧ ق، م) ، وخلال تلك المدة كانت ارض سومر تحت الحكم الأكدي سياسياً ، ومع ذلك استمر استخدام اللغة السومرية والاكديّة ، جنب إلى جنب في الوثائق الرسمية والنصوص الدينية ، اما في الوثائق غير الرسمية والوثائق الاقتصادية ، فقد تم استخدام الاكديّة فقط في الشمال ، في حين في الجنوب كانت تستخدم السومرية والأكديّة ، وهكذا فان الأكديين قد اظهروا القليل من التحيز ضد اللغة والثقافة السومرية ، وهذا معقول جدا

بالنظر لاستيعاب الأكديين للثقافة السومرية ، وخاصة تلك الجوانب التي تمثل الدين والادب ، ومن المهم الإشارة ، إلى أن التدابير السياسية التي اتخذها سرجون الأكدي ، بعد أسقاط دويلات المدن ، يمكن أن تكون بمثابة أدوات لفرض السيادة ، فتم استبدال الحكام السومريين بالمسؤولين الأكديين ، وهدمت جدران المدن السومرية ، وبالتالي فان سياسة قوية وصارمة ، نفذت من قبل الأكديين ، كجزء من جهودهم لتأسيس الإمبراطورية ، وإظهار التفوق السياسي في المنطقة ، وليس عداة اجتماعي (٢٦) .

وبما يتوافق مع هذا الوضع الجديد ، وبعد ان توسعت الحكومة المركزية في بلاد الرافدين ، اقتضت الاوضاع السياسية التوجه نحو توحيد الأشكال المكتوبة للغة الأكديّة خصوصاً ان الأكديون اقتبسوا الخط المسماري الذي اخترعه السومريون ، لتدوين لغتهم الجزرية ، ذلك ان الكتابة اصبحت من سمات الحضرة في بلاد الرافدين (٢٧)، وكان الهدف من توحيد الاشكال المكتوبة هو تسهيل التواصل والتنظيم ، وعندما انهارت الإمبراطورية الأكديّة على أيدي الكوتين القادمين من الجبال الشرقية ، نهضت اللغة السومرية مرة اخرى في الاجزاء الجنوبية من البلاد ؛ اذ تمكنت سلالة اور الثالثة السومرية (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) (٢٨) ، من الحفاظ على حكم موحد في أراضيها على غرار ما كان في

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

مساهمتها الخاصة في تشكيل الهوية الثقافية لمجتمع بلاد الرافدين ووحدة المجتمع.

٢- في بلاد الرافدين ، كانت الحدود المفتوحة نسبيا من جهة السهل الرسوبي ، وهذا جعل البلاد عرضة للهجرات المتتالية امتدت على طول التاريخ الطويل لهذه الحضارة ، واكبر تلك الهجرات تمثلت بالاكديين الجزريين ، وقد أصبح مجتمع بلاد الرافدين ، خليط من السومريين والاكديين .

٣- عدم وجود تمييز على الاسس العرقية داخل المجتمع الرافديني .

٤- لقد كان للتحضر في داخل المجتمع دور في صنع الوحدة الاجتماعية ، وبالتالي كان هناك توافق وانسجام داخل المجتمع على الرغم من التنوع .

عهد الإمبراطورية الأكديّة ، واستمر استخدام اللغة الأكديّة كلغة يومية في البلاد ، بل أكثر من ذلك ، شهدت تلك الفترة تزايد استخدام الأسماء الشخصية الأكديّة ، وكذلك الأسماء الجغرافية ، فضلا عن ثلاث حكام من سلالة أور الثالثة استخدموا أسماء أكديّة ، بينما الملك الأول والثاني كانت اسمائهم سومرية^(٢٩) ، وتمثل مرحلة سلالة أور الثالثة المرحلة الأخيرة من اندماج الثقافة السومرية الأكاديّة ، وبعد انتهاء سلالة أور الثالثة ، أصبحت اللغة السومرية ، اللغة الكلاسيكية لبلاد الرافدين ، فقط الكتابة والقراءة يتمكّنوا من قراءتها ، في مثل هذه البيئة المختلطة لغويا^(٣٠).

الاستنتاجات:

١- لقد أظهرت مناقشتنا السابقة أن العوامل الجغرافية والدينية واللغوية، كل منهما قدمت

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

الهوامش والمصادر:

^٤ -Kuhrt, Amelie. ١٩٩٥., The Ancient Near East, c. ٣٠٠٠-٣٣٠ BC., ٢ vols. London: Routledge.pp., ٣٦-٤٤.

^٥ - Cooper, Jerrold S. ١٩٨٣., Reconstructing History from Ancient Inscriptions: The Lagash-Umma Border Conflict. Malibu: Undena.p., ٧.

^٦ -Postgate. N. J. ١٩٩٢., Early Mesopotamia: Society and Economy at the Dawn of History. London and New York: Routledge., p.٣.

^٧ - Adams, Robert McC. ١٩٨١.op.cit,p., ١١.

^٨ -Kamp, K. A., and Yoffee. N. ١٩٨٠., Ethnicity in Ancient Western Asia during the Early Second Millennium BC: Archaeological Assessments and Ethnoarchaeological Perspectives. Bulletin of American School of Oreintal Research ٢٣٧: ٨٥-١٠٤. ١٩٨٠.,p٩٤.

^٩ - وهي التسمية التي شاعت في كتابات الباحث (هنري فرانكفورت) ،ويغطي هذا العصر جزءاً من الإلف الثالث ق. م و ينتهي بوصول سرجون الأكدي إلى الحكم و توحيد بلاد الرافدين و تأسيس أول مملكة موحدة في البلاد في حدود عام (٢٣٧٠ ق . م)، و يتفق اغلب الباحثين على تقسيم عصر فجر السلالات إلى ثلاثة

^١ -Van de Mierop, Marc. ١٩٧٧., The Ancient Mesopotamian City. Oxford: Oxford University Press.,pp., ٢٣-٤٠.

^٢ - لقد اتسمت العلاقة ما بين لجش واوما بالعداء والنزاع على الاراضي الزراعية ومياه الري ورغبة كل منهما في الاستيلاء على المنطقة الحدودية ، كو-ايدينا ((Gu-Edina))، إذ ان اوما تقع في اعالي مصادر المياه لكلتا الدولتين ، وقد مكنها ذلك الموقع من التدخل والتأثير في تجهيز لجش بالمياه ، وكان ذلك سببا في نشوء النزاع بين الدولتين ،والذي بدا منذ (٢٥٧٥ ق.م) تقريبا، وقد دونت العلاقات بين الدولتين منذ عهد (اياناتم) ، ولكن النزاع ظهر قبل ذلك بعدة اجيال ، كما روى ذلك حاكم لجش (انتيمينا) في نصه الشهير. ينظر: رشيد ، فوزي ، ١٩٨٨، ترجمات لنصوص سومرية ملكية، بغداد، ص ١٧-١٨، وينظر: كريم، صموئيل نوح ، ١٩٧٣، السومريون تراثهم، حضارتهم، خصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلي الكويت، دار غريب للطباعة، ص ٤٤٣، أيضا: باقر، طه ، ١٩٨٦، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ص٣١٥.

^٣ -Adams, Robert McC. ١٩٨١., Heartland of Cities, Surveys of Ancient Settlement and Land Use on the Central Floodplain of the Euphrates. Chicago: University of Chicago Press. .pp, ٤٢-٢٤٦.

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

١١ - قسمت الآلهة في حضارة بلاد الرافدين على ثلاثة أصناف هي: الصنف الأول: ويضم الآلهة العظام التي عمت عبادتها على جميع بلاد سومر ولم تقتصر على دويلة مدينة، ويأتي في مقدمة هذه الآلهة الثلاث الإلهي (أن - أنليل - إنكي)، والصنف الثاني: ويضم الآلهة المحلية، إذ اختصت كل مدينة بأحد الآلهة يكون الإله الحامي لها مثل الإله ننگرسو إله مدينة لجش، والصنف الثالث: يضم ما تسمى بالآلهة الشخصية، مثل الإله (شولوتولا) الإله الشخصي الذي ورد ذكره في كتابات حاكم لجش إياناتم وانتمينا. ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ لحضارات القديمة، ص ٣٣٠-٣٣٤.

١٢ - Van de Mierop, Marc. ١٩٩٧. Op.cit - ١٢. pp. ٤٦-٤٧.

١٣ - يتكون اسم هذا الإله من مقطعين الأول "En" ويعني السيد والثاني "Lil" ويعني الهواء - الريح (سيد الهواء والريح)، إله الجو، كما يتضح ذلك من مدلول اسمه وكان يحكم وفقاً للأساطير ما بين السماء والأرض وكثيراً ما لقب الإله "أنليل" في النصوص بالقاب والده الإله أنو، فاطلق عليه بـ"ابو الإلهة" و"ملك الآلهة" وأحياناً دعا بـ"سيد الأقطار والبلدان"، ينظر: سليمان، عامر، ١٩٩١، اللغة الأكديّة، بغداد، ص ١٢٥؛ وإيضاً: باقر، طه، ١٩٤٦، ديانة البابليين والأشوريين، مجلة سومر، العدد ٢، ص ١٦.

١٤ - أسماها القديم (نيبور) والحالي نفر، وتقع بالقرب من قضاء عفك، شمال شرق الديوانية بمسافة (٢٥ كم) على الضفة اليسرى من نهر الفرات القديم، وتبعد عن

أدوار أو أقسام رئيسة أطلق عليها تسمية عصر فجر السلالات الأول وعصر فجر السلالات الثاني وعصر فجر السلالات الثالث، مع وجود اختلاف فيما بينهم كل حسب وجهة نظره، وما قام بدراسته و ما قدمه من أدلة لإثبات رأيه. و منهم الباحث هنري فرانكفورت الذي حدد عصر فجر السلالات الأول بين الأعوام (٢٩٠٠-٢٧٥٠ ق.م)، وعصر فجر السلالات الثاني بين الأعوام (٢٧٥٠-٢٦٠٠ ق.م)، وعصر فجر السلالات الثالث بين الأعوام (٢٦٠٠-٢٣٧١ ق.م)، ينظر: باقر، طه، ١٩٨٦، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٢٥٦؛ ينظر أيضاً: Frankfort, H., ١٩٤٣, More Sculpture from Diyala Region, OIP, Vol.LX, Chicago, P. ١٢.

١٥ - اسمه سرجون وجاء ذكره في النصوص المسمارية باسم شروكين (Sharru-Kin) "الملك الصادق" أو "الملك الشرعي" (True King) ثم نسب له أنه من أب بدوي وأم مندوره للمعبد وتشير المصادر أن أمه وضعتة في سلة خوفاً من الإعداء، ورمته ليطفوا في النهر وقد حمله بستاني وتبناه، وللمزيد حول نص ولادة سرجون الأكدي وحياته ينظر: عبد الكريم، عبدالله، ١٩٧٨، "لقاب حكام السلالات"، مجلة كلية الآداب، ملحق، بغداد، ص ٢٤٥؛ وإيضاً: علي، فاضل عبد الواحد، ١٩٧٩، "الدولة الأكديّة"، مجلة كلية الآداب، بغداد، ص ١٩٩. وإيضاً: رو، جورج، العراق القديم، ص ٢٠٩.

حكم فيها ١٤٠ ملكاً". ويرجع آخر تدوين لقوائم الملوك السومريين الى زمن سلالة ايسن (٢٠١٧ - ١٧٩٤ ق م)، أما بداية جمع وتدوين تلك القوائم فهناك من يرجعها إلى زمن أوتو هيكال (٢١٢٠-٢١١٤) ملك الوركاء الشهير الذي حرر البلاد من الاحتلال الكوتي، ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١، ص٢٨٩.

١٧ - Pritchard, J. B. ١٩٦٩., *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*. (Princeton: Princeton University Press, pp., ٦٦.

١٨- Michalowski, Piotr. ١٩٩٩. "Sumer Dreams of Subartu: Politics and the Geographical Imagination". In *Languages and Cultures in Contact at the Crossroads of Civilizations in the Syro-Mesopotamian Realm*, ed. K. van Lerberghe and G. Voet, ٣٠٥-١٥. Leuven: Peeters.

١٩- Haarmann, Harold. ١٩٨٦., *Language in Ethnicity: A View of Basic Ecological Relations*. Berlin: Walter de Gruyter., p., ٨.

٢٠ - تعود اللغة السومرية ، التي تعد أقدم اللغات الانسانية المعروفة من حيث تأريخ التدوين ، الى أقدم الأقوام التي سكنت أرض الرافدين ، ألا وهي الأقوام السومرية في حدود الألف الثالث ق. م ، والسومريين هم أقدم الأقوام العراقية التي ينتسب اليها العراقيون ، والذين

مدينة بغداد مسافة (١٨٠ كم) ، وتقع أقدم أقسام المدينة على الضفة اليسرى من شط النيل ، تأخذ الأرض بالارتفاع نحو الشرق حتى أواسط القسم الشرقي من المدينة فهناك تل مرتفع يسمى اليوم بـتل (بنت الأمير) وتقع فيه الزقورة التي هي مركز عبادة الإله إنليل أعظم آلهة السومريين والمدينة كانت في الألف الثالث ق.م المركز الديني والثقافي لبلاد سومر. ينظر: بصمة جي ، فرج ، ١٩٦٢ ، نفر ، الطبعة الأولى ، بغداد، ص، ٥٠، وكذلك ينظر: شريف، يوسف، ١٩٨٣ ، مدن العراق القديمة ، مجلة آفاق عربية، العدد ١ لسادس، السنة الثامنة، ص ، ٧٦ - ٧٧.

١٥- Postgate N. J. ١٩٩٢., *Early Mesopotamia: Society and Economy at the Dawn of History*. London and New York: Routledge., p. ٣٤.

١٦ - حرص المؤرخون السومريون على تدوين تاريخهم السياسي من خلال تدوين ما يعرف بين الباحثين باسم " اثبات الملوك السومرية " ، وهي إثبات بأسماء السلالات التي حكمت في بلاد الرافدين منذ أقدم الأزمان ، اذ ذكروا أسماء ملوكهم وعدد سنوات حكم كل ملك ومجموع سنوات حكم كل سلالة ، وجاء في القائمة ان الملوكية كانت في السماء ثم أنزلت الى الأرض لأول مرة في مدينة أريدوا وتعاقب على الحكم خمس سلالات، حكم فيها ثمانية ملوك، ثم جاء الطوفان وأنزلت الملوكية ثانية في كيش ، وهكذا استمر الحكم ينتقل من سلالة الى أخرى حتى بلغ عدد السلالات الحاكمة خمسين سلالة ،

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

الخمس التي حكمت فيها سلالة قبل الطوفان، تقع على مسافة (٦٤ كم) جنوب شرق مدينة الديوانية وعلى مسافة (٢٠ كم) شرق مدينة نهر. ينظر: باقر، طه، ١٩٨٦، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٢٧١.

٢٥ - هناك الكثير من المفردات والمصطلحات السومرية ذات أصل أكدي، للمزيد حول الموضوع ينظر: نائل حنون، المعجم المسماري، بغداد، ٢٠٠١، ص ٢٩ وما بعدها، كذلك ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، ١٩٨٣، " صراع السومريين والأكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين "، بغداد، ص ٧٤.

٢٦ - Gelb, I. J. ١٩٦٠., Sumerians and Akkadians in their Ethno-Linguistic Relationship. Geneva ٨: ٢٥٨-٢٧١., p. ٢٥٨.

٢٧ - حنون، نائل، ٢٠٠١، المعجم المسماري، ج ١، بغداد، ص ١٢٣.

٢٨ - باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مصدر سابق، ص ٣٨٢ وما بعدها.

٢٩ - Gelb, I. J. ١٩٦٠. "Sumerians and Akkadians in their Ethno-Linguistic Relationship", p. ٢٧٠.

٣٠ - Ibid., p. ٢٧١.

كانت لهم أهمية كبيرة في وضع أسس الحضارة العراقية القديمة، ينظر: عامر سليمان، قواعد اللغة الأكديّة، الموصل، ١٩٨٩، ص ٢٩-٣٠، وايضا: علي، فاضل عبد الواحد، ١٩٩٠، من الواح سومر الى التوراة، بغداد، ص ٢٥-٢٧.

٢٣- N. J. Postgate, ١٩٩٢.op.cit, pp., ٢٣-٢٤.

٢٢ - يعود تدوين اللغة السومرية الى بداية الألف الرابع، إلا أنه من المؤكد أنها كانت متداولة كلغة دارجة بين الناس قبل أن تصبح لغة للمدونات الاقتصادية والتاريخية أو الأدبية والقانونية التي بلغت الألاف، وبرزت بعدها على المسرح التاريخي والسياسي طوال الألف الثالث قبل الميلاد، واستمرت الكتابة بها كلغة دينية بعد العصر البابلي القديم حتى سنة ١٠٠ ق. م، إذ أنه على الرغم من استعمال اللغة الأكديّة كلغة رسمية للبلاد إلا أن الأكديين حافظوا على استنساخ المدونات السومرية في العصور التالية بشكل ثنائي اللغة، إذ كتبوا النصوص السومرية المبكرة باللغتين السومرية والأكديّة وعلى وجه الخصوص التراتيل الدينية، باعتبارها نصوص دينية وانهم ورثة العناصر الحضارية السومرية، ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، ١٩٩٠، من الواح سومر الى التوراة، ٣٩-٤٣.

٢٣- Katz, V. ١٩٩٣., Gilgamesh and Akka. Groningen: STYX. ١٩٩٣. pp., ١٨-٢١.

٢٤ - شروباك: ذكرت في المصادر المسمارية كونها موطن بطل الطوفان البابلي (أوتانابشتم)، وأحدى المدن

عوامل تشكيل الوحدة الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين

المصادر باللغة العربية :

١. باقر ، طه ، ١٩٤٦ ، ديانة البابليين والأشوريين ، مجلة سومر ، العدد ٢ ، مديرية الآثار العراقية، العراق.
٢. باقر، طه ، ١٩٨٦ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، بغداد، وزارة الثقافة العراقية .
٣. بصمة جي ، فرج ، ١٩٦٢ ، نفر، الطبعة الأولى ، بغداد، العراق.
٤. رشيد ، فوزي ، ١٩٨٨ ، ترجمات لنصوص سومرية ملكية، بغداد، العراق .
٥. رو، جورج ، ١٩٨٤ ، العراق القديم ،ترجمة ،حسين علوان ، بغداد، العراق.
٦. سليمان ، عامر ، ١٩٩١ ، اللغة الاكدية ، بغداد .
٧. سليمان ، عامر ، ١٩٨٩ ، قواعد اللغة الأكديّة ، الموصل ،العراق .
٨. شريف ، يوسف ، ١٩٨٣ ، مدن العراق القديمة، مجلة آفاق عربية، العدد ١ لسادس، السنة الثامنة، العراق.
٩. عبد الكريم ، عبدالله ، ١٩٧٨ ، "ألقاب حكام السلالات" ، مجلة كلية الآداب ، ملحق ، بغداد ،العراق .
١٠. علي ، فاضل عبد الواحد ، ١٩٧٩ ، "الدولة الأكديّة" ، مجلة كلية الآداب ، بغداد، العراق .
١١. علي ، فاضل عبد الواحد، ١٩٨٣ ، صراع السومريين والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين ، بغداد ، العراق.
١٢. علي ،فاضل عبد الواحد ، ١٩٩٠ ، من الواح سومر إلى التوراة ، بغداد، العراق .

١٣. كريم، صموئيل نوح ، ١٩٧٣ ، السومريون تراثهم، حضارتهم، خصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلي الكويت، دار غريب للطباعة.
- المصادر باللغة الانكليزية :**

١. Adams, Robert McC.(١٩٨١)., Heartland of Cities, Surveys of Ancient Settlement and Land Use on the Central Floodplain of the Euphrates. Chicago: University of Chicago Press.
٢. Cooper, Jerrold S.(١٩٨٣)., Reconstructing History from Ancient Inscriptions: The Lagash-Umma Border Conflict. Malibu: Undena.
٣. Frankfort, H.(١٩٤٣), More Sculpture from Diyala Region, OIP, Vol.LX, Chicago.
٤. Gelb, I. J. ١٩٦٠., Sumerians and Akkadians in their Ethno-Linguistic Relationship. Geneva ٨: ٢٥٨-٢٧١.
٥. Haarmann, Harold.(١٩٨٦) ., Language in Ethnicity: A View of Basic Ecological Relations. Berlin: Walter de Gruyter.
٦. Kamp, K. A., and Yoffee. N.(١٩٨٠)., Ethnicity in Ancient Western Asia during the Early Second Millennium BC: Archaeological Assessments and Ethnoarchaeological Perspectives.

Abstract

Often surprised researchers in their writings on the civilization of Mesopotamia, about the societal and cultural unity of this population, and this research entitled (Factors shaping social unity in the civilization of Mesopotamia) came, in order to highlight the most important factors that led to the formation of social unity in countries Mesopotamia, and therefore we will demonstrate how that civilization is the unity of the people of Mesopotamia rather than its division, and that the multiplicity of cultural identities in Mesopotamia and the diversity of its population, was a result of the long history of that civilization, as well as the migrations that led to the stability of many different peoples on the land of countries The tributaries, and when we talk about social unity in this research, we refer to the harmony or agreement exists between the people despite their differences.

Bulletin of American School of Oreintal Research ٢٣٧: ٨٥-١٠٤.

٧. Katz, V. ١٩٩٣., Gilgamesh and Akka. Groningen: STYX. ١٩٩٣.

٨. Kuhrt, Amelie.(١٩٩٥)., The Ancient Near East, c. ٣٠٠٠-٣٣٠ BC., ٢ vols. London: Routledge.

٩. Michalowski, Piotr.(١٩٩٩). Sumer Dreams of Subartu: Politics and the Geographical Imagination. In Languages and Cultures in Contact at the Crossroads of Civilizations in the Syro-Mesopotamian Realm, ed. K. van Lerberghe and G. Voet, ٣٠٥-١٥. Leuven:Peeters.

١٠. Postgate N. J. (١٩٩٢) ., Early Mesopotamia: Society and Economy at the Dawn of History. London and New York: Routledge..

١١. Pritchard, J. B. (١٩٦٩)., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament. (Princeton: Princeton University Press.

١٢. Van de Mieroop, Marc. (١٩٧٧)., The Ancient Mesopotamian City. Oxford: Oxford University Press.